

## 181776 - هل بول النبي صلى الله عليه وسلم طاهر ؟ وهل صحَّ عن أحد أنه شرب منه ؟

### السؤال

هل بول النبي صلى الله عليه وسلم طاهر ؟ وهل ورد وصح أن إحدى الصحابييات قامت بشربه ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

ورد شرب بول النبي صلى الله عليه وسلم في حديثين لامرأتين :

الحديث الأول : في شرب " أم أيمن " لبول النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء الحديث من طريق أبي مالك النخعي عن الأسود بن قيس عن نُبَيْحِ الْعَنْزِي عن أُمِّ أَيْمَنَ قالت : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنَ اللَّيْلِ إِلَى فَخَّارَةٍ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَبَالَ فِيهَا ، فَقُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُ مَا فِيهَا وَأَنَا لَا أَشْعُرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( يَا أُمُّ أَيْمَنَ قَوْمِي فَأَهْرَيْقِي مَا فِي تِلْكَ الْفَخَّارَةِ ) قلت : قد والله شَرِبْتُ مَا فِيهَا ، قالت : فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ ( أَمَا إِنَّكَ لَا تَتَجَعِّعِينَ بَطْنَكَ أَبَدًا ) .

رواه الحاكم في " مستدركه " ( 4 / 70 ) وأبو نعيم في " الحلية " ( 2 / 67 ) والطبراني في " الكبير " ( 25 / 89 ، 90 ) .

وإسناد الحديث ضعيف ، فيه علتان : العلة الأولى : الانقطاع بين نُبَيْحِ الْعَنْزِي وأُمِّ أَيْمَنَ ، والعلة الثانية : أبو مالك النخعي واسمه عبد الملك بن حسين ، وهو متفق على ضعفه ، قال عنه النسائي : متروك ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال عمرو بن علي : ضعيف منكر الحديث .

انظر " الضعفاء والمتروكين " للنسائي و " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم و " تهذيب التهذيب " لابن حجر .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : " وأبو مالك ضعيف ، ونُبَيْحُ لَمْ يَلْحَقْ أُمُّ أَيْمَنَ " انتهى من " التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير " ( 1 / 171 ) .

ورواه أبو مالك النخعي من طريق آخر عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أم أيمن .

قال الدارقطني - رحمه الله - : " وأبو مالك ضعيف ، والاضطراب فيه من جهته " انتهى من " العلل " للدارقطني ( 15 / 415 ) .

الحديث الثاني : في شرب " بَرَكَةُ أُمِّ يَوْسُفَ " لبول النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء الحديث من طريق ابن جُرَيْجٍ قال

حَدَّثَنِي حُكَيْمَةُ بِنْتُ أُمِّمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ عَنْ أُمِّهَا أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبُولُ فِي قَدَحٍ عِيدَانٍ ثُمَّ يَرْفَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَبَالَ فِيهِ ثُمَّ جَاءَ فَأَرَادَهُ فَإِذَا الْقَدَحُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فَقَالَ لَامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا " بَرَكَتُ " كَانَتْ تَخْدُمُ أُمَّ حَبِيبَةَ جَاءَتْ بِهَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ( أَيْنَ الْبُولُ الَّذِي كَانَ فِي الْقَدَحِ ؟ ) قَالَتْ : شَرِبْتُهُ ، فَقَالَ ( لَقَدْ احْتَضَرْتَ مِنَ النَّارِ بِحِطَارٍ ) .

رواه البيهقي في " السنن الكبرى " ( 67 / 7 ) والطبراني في " الكبير " ( 189 / 24 ) .

وهو حديث ضعيف ؛ لجهالة حُكَيْمَةَ بِنْتِ أُمِّمَةَ .

قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " ( 1 / 587 ) : " غير معروفة " انتهى .

وقال ابن حجر في " تقريب التهذيب " ( ص 745 ) : " حُكَيْمَةُ بِنْتِ أُمِّمَةَ لا تعرف " انتهى .

ومع علة الجهالة فإن متن الحديث مضطرب اضطراباً كبيراً .

ثانياً :

أما حكم " بول النبي صلى الله عليه وسلم " : فالأصل فيه أنه كباقي بول البشر ، وليس ثمة استثناء في كونه طاهراً ، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يستنجي بعد انتهائه من بوله وقضاء حاجته ، ولم يصح أن أحداً شرب بوله صلى الله عليه وسلم ، والأحاديث السابقة في هذا الباب ضعيفة كلها ، ولو صح شيء منها ، لم يكن فيه حجة ، لأن شرب البول قد وقع فيها مصادفة ، من غير تعمد لشربه .

والأصل في خلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كباقي البشر ؛ لقوله تعالى : ( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ) الكهف/ 110 ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : ( إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ) رواه البخاري ( 392 ) ومسلم ( 572 ) " ولقوله : ( إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرِّبُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) رواه مسلم ( 2603 ) .

إلا أن ينصَّ هو على خلاف ذلك فيما أكرمه الله تعالى به وخصَّه به من دون الناس ، كقوله فيما رواه البخاري ( 1096 ) ومسلم ( 738 ) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي ) ، وكما جاء عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي ) رواه البخاري ( 686 ) ومسلم ( 425 ) .

والله أعلم